وعليًّا عم ثم قال الدهاة اربعة وعددهم لكان قد قال قولا مرغوبا عنه لان الدهاء والنكر ليس من صفات الصالحين
وان علموا من غامض الامور ما يجهله جميع العقلاء الا ترى انه قد يحسن ان يقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
من اكرم الناس واحلم الناس واجود الناس واشجع الناس ولا يجوز ان يقال كان انكر الناس وادهى الناس وان
علمنا ان علمه قد احاط بكل مكر وخديعة وبكل ارب ومكيدة واما ما ذكرتم من جود سعيد بن العاص وعبد الله
بن عامر فاين انتم عن عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن العباس والحسن بن علي واين انتم عن جود خلفاء بني العباس
كمحمد المهدي وهارون ومحمد بن زبيدة وعبد الله بن المامون وجعفر المقتدر بل لعل جود بعض صنائع هؤلاء
كبني برمك وبني الفرات اعظم من جود الرجلين اللذين ذكرتموهما بل من جميع ما جاد به خلفاء بني امية واما
ما ذكرتم من حلم معوية فلو شئنا ان نجعل سادتنا حلماء لكانوا محتملين لذلك ولكن الوجه في هذا ان لا يشتق
للرجل اسم الا من اشرف اعماله واكرم اخلاقه والابين بذلك عند اصحابه حتى يصير بذلك اسم يسمى به ويصير معروفا
به كما عرف الاحنف بالحلم وكما عرف حاتم بالجود وكذلك هرم حتى قالوا هرم الجواد ولو قلتم لكان ابو العاص
بن امية احلم الناس لقلنا ولعله يكون قد كان حليما ولكن ليس كل حلم يكون صاحبه به مذكورا ومن
اشكاله باننا وانكم لتظلمون خصومكم في تسميتكم معوية بالحلم فكيف من دونه لان العرب يقول احلم الحلمين ان
لا يتعرض ثم يحلم ولم يكن في الارض رجل اكثر تعرضا من معوية والتعرض هو السفه فان زعمتم ان الاخبار التي جاءت
في تعرضه كلها باطل كان لقائل ان يقول وكل خبر رويتموه في حلمه باطل ولقد شهر الاحنف بالحلم ولكنه تكلم بكلام
كثير يجرح في الحلم ويثلم في العرض ولا يستطيع احد ان يحكي عن العباس بن عبد المطلب ولا عن الحسن بن علي بن
ابي طالب لفظا فاحشا ولا كلمة ساقطة ولا حرفا واحدا مما حكي عن الاحنف ومعاوية وكان المامون احلم الناس
وكان عبد الله السفاح احلم الناس ومن يستطيع ان يصف هاشما او عبد المطلب بالحلم دون غيره من الاخلاق
والافعال حتى يسميه بذلك ويخصه به دون كل شيء فيه من الفضل وكيف واخلاقهم متساوية وكلها في الغاية
ولو ان رجلا كان اظهر الناس زهدا واصدقهم للعدو لقاء واصدق الناس لسانا واجود الناس كفا وافصحهم
منطقا وكان بكل ذلك مشهورا يمنع بعض ذلك من بعض وما كان له اسم الا السيد المقدم والكامل المعظم ولم
يكن الجود اغلب على اسمه ولا البيان ولا النجدة واما ما ذكرتم من الخطابة والفصاحة والسودد والعلم بالادب
والنسب فقد علم الناس ان بني هاشم في الجملة ارق السنة من بني امية كان ابو طالب والزبير شاعرين وكان
ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب شاعرا ولم يكن في اولاد امية بن عبد شمس لصلبه شاعر الا ان تعدوا في
الاسلام العرجي من ولد عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن الحكم فنعد نحن الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب
وعبد الله بن معاوية بن جعفر واما من المتاخرين محمد بن الحسين بن موسى المعروف بالرضي واخوه ابو القاسم
ولنا الحماني وعلي بن محمد صاحب الزنج وكان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن صاحب باخمرى اديبا شاعرا
فاضلا ولنا محمد بن علي بن صالح الذي خرج في ايام المتوكل قال ابو الفرج الاصفهاني كان من فتيان آل ابي طالب
وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم وان عددتم الخطابة والبيان والفصاحة لم تعدوا كعلي بن ابي طالب
عليه السلم ولا كعبد الله بن العباس واما من الخطباء زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن معاوية بن عبيد الله
بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وجعفر بن الحسين بن الحسن وداود بن علي بن عبد الله بن العباس
وداود وسليمن ابنا جعفر بن سليمن قالوا كان جعفر بن الحسين بن الحسن ينازع زيد بن علي الحسين في الوصية
وكان الناس يجتمعون ليسمعوا محاورتهما وكان سليمان بن جعفر بن سليمان بن علي والي مكة فكان اهل مكة يقولون
لم يرد علينا امير الا وسليمن ابين قاعدا واخطب منبرا قائما وكان داود اذا خطب استحقر فلم يرده شيء قالوا و
لنا عبد الملك بن صالح بن علي كان خطيبا بليغا وساله الرشيد وسليمن بن ابي جعفر وعيسى بن جعفر حاضران
فقال له كيف رايت ارض كذا قال مسافي ريح ومنابت شيح قال فارض كذا قال هضاب حمر وبراث عفر حتى اتى على جميع

ما سأله منه فقال عيسى لسليمن والله ما ينبغي لنا ان نرضى لانفسنا بالدون من الكلام قالوا فاما ما ذكرتم من نساك الملوك
فلنا علي بن ابي طالب عليه السلم وبزهده وبدينه يضرب المثل ولنا محمد بن الواثق من خلفاء بني العباس وهو الملقب
بالمهتدي كان يقول اني لآنف لبني العباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز فكان مثله وفوقه ولنا القادر ابو
العباس بن اسحق المقتدر ولنا القائم عبد الله بن القادر كانا على قدم عظيمة من الزهد والدين والنسك وان
عددتم النساك من غير الملوك فاين انتم عن علي بن الحسين زين العابدين واين انتم عن علي بن عبد الله بن العباس
اين انتم عن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي كان يقال له علي الخير وعلي الاغر وعلي العابد وما اقسم على الله
بشيء الا وابر قسمه واين انتم عن موسى بن جعفر بن محمد واين انتم عن علي بن محمد الرضا لابس الصوف طول عمره مع سعة
امواله وكثرة ضياعه وغلاته واما ما ذكرتم من الفتوح فلنا الفتوح المعتصمية التي سارت به الركبان وضربت
بها الامثال ولنا فتوح الرشيد ولنا الآثار الشريفة في قتل بابك الخرمي بعد ان دامت فتنته في دار الاسلام نحو
ثلثين سنة وان شئت ان نعد فتوح الطالبيين بافريقية ومصر وما ملكوه من مدن الروم والفرنج والجلالقة
في سني ملكهم عددت الكثير الجم الذي يخرج عن الحصر ويحتاج الى تاريخ مفرد يشتمل على جلود كثيرة فاما الفقه والعلم
والتفسير والتاويل فان ذكرتموه لم يكن لكم فيه احد وكان لنا فيه مثل علي بن ابي طالب عليه السلم وعبد الله بن العباس
وزيد بن علي ومحمد بن علي ابي علي بن الحسين بن علي عليهما السلام وجعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه ويقال
ان ابا حنيفة من تلامذته وكذلك سفيان الثوري وحسبك بهما في هذا الباب ولذلك نسب سفيان الى انه
زيدي المذهب وكذلك ابو حنيفة ومن مثل علي بن الحسين زين العابدين وقال الشافعي في الرسالة في اثبات خبر
الواحد وجدت علي بن الحسين وهو افقه اهل المدينة يعول على اخبار الآحاد ومن مثل محمد بن الحنفية وابنه
ابي هاشم الذي قرر علوم التوحيد والعدل وقالت المعتزلة غلبنا الناس كلهم بابي هاشم الاول وابي هاشم الثاني
وان ذكرتم النجدة والبسالة والشجاعة فمن مثل علي بن ابي طالب عليه السلم وقد وقع اتفاق اوليائه واعدائه
على انه اشجع البشر ومن مثل حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ومن مثل الحسين بن علي عليهما السلام قالوا
يوم الطف ما راينا مكثورا قد افرد من اخوته واهله وانصاره اشجع منه كان كالليث المحرب يحطم الفرسان حطما
وما ظنك برجل ابت نفسه الدنية وان يعطي بيده فقاتل حتى قتل هو وبنوه واخوته وبنو عمه بعد بذل الامان
لهم والتوثقة بالايمان المغلظة وهو الذي سن للعرب الاباء واقتدى به بعده ابناء الزبير وبنو المهلب وغيرهم
ومن لكم مثل محمد وابراهيم ابني عبد الله ومن لكم كزيد بن علي وقد علمتم كلمته التي قالها حيث خرج من عند هشام
ما احب الحياة الا من ذل فلما بلغت هشاما قال خارج ورب الكعبة فخرج بالسيف ونهى عن المنكر ودعا الى اقامة
شعائر الله حتى قتل صابرا محتسبا وقد بلغكم شجاعة ابي اسحق المعتصم ووقوفه في مشاهد الحرب بنفسه حتى
فتح الفتوح الجليلة وبلغكم شجاعة عبد الله بن علي وهو الذي ازال ملك بني مروان وشهد الحروب بنفسه وكذلك
صالح بن علي وهو الذي اتبع مروان بن محمد الى مصر حتى قتله قالوا وان كان الفضل والفخر في تواضع الشريف وانصاف
السيد وسماحة الخلق ولين الجانب للعشيرة والموالي فليس لاحد من ذلك ما لبني العباس ولقد سالنا طاهر بن
المبارك وهو مولى لبني امية وصنيعة من صنائعهم فقلنا اي القبيلتين اشد نخوة واعظم كبرياء وجبرية
ابنو مروان ام بنو العباس فقال والله لبنو مروان في غير دولتهم اعظم كبرياء من بني العباس في دولتهم وقد كان ادرك
الدولتين ولذلك قال شاعرهم بيت اذا ما اتاه من عبد شمس رأيته يتيه فرشحه لكل عظيم وان تاه تياه سواهم
فانما يتيه لنول او يتيه للؤم ومن كلامهم ومن لم يكن من بني امية تياها فهو دعي قالوا وان كان الكبر مفخرا
يمتدح به الرجال ويعدونه من خصال الشرف والفضل فهو لنا عمارة بن حمزة اعظم كبرا من كل اموي كان ويكون في
الدنيا واخباره في كبره وتيهه مشهورة متعالمة قالوا وان كان الشرف والفخر في الجمال وفي الكمال وفي البسطة في
الجسم وتمام القوام فمن كالعباس بن عبد المطلب قالوا راينا العباس يطوف بالبيت وكانه فسطاط ابيض ومن مثل